

21- شرح حديث «إن أحدكم يجمع خلقه.... ج 2 » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله وآ祚وجه امهات المؤمنين رضي الله عن الصحابة والتابعين وعنهم انه سميع قريب - 00:00:52

اما بعد مرحبا بكم واهلا في المجلس الثاني عشر من هذه المجالس التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد كنا في المجلس السابق بدأنا بحديث الصادق المصدق صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:19

الذى تحدث فيه عن اطوار خلق الانسان نعود فنستحضر الحديث مرة اخرى ثم نستكمل الكلام عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:48

وهو الصادق المصدق فقال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضفة مثل ذلك ثم يرسل الملك - 00:02:12

فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشققي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:02:38

فيسبق عليه الكتاب سيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها هذا الحديث العظيم - 00:03:10

تقدم الكلام عن بدايته وعن اوله وعن اطوار خلق الانسان وقد دل هذا الحديث كما تقدم دل على ان الانسان ينفح فيه الروح وهو جنین في بطن امه بعد ان يكتمل له - 00:03:40

عشرون ومائة يوم اي اربعة اشهر كما تقدم بيانه فان النبي عليه الصلاة والسلام قال ثم بعد ان ذكر الاطوار الثلاثة التي يمر بها الانسان في مائة وعشرين يوماً اي في اربعة اشهر. قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:07

ثم يرسل الملك فينفح فيه الروح وتقدم الكلام عن هذا الامر وان روایة في صحيح البخاري فيها الدالة على ان نفح الروح يكون بعد كتابة مقادير الانسان وهو في بطن امه - 00:04:31

في هذا الباب جاء ايضاً في الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملکاً يقول اي رب نطفة اي رب علقة - 00:04:56

اي رب مضفة فاذا اراد الله ان يقضى خلقاً قال يا رب ذكر ام سعيد ام اشقي ام الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه الملك يستأنن ربه عز وجل - 00:05:18

والله يأمره ويكتب كل ذلك اذكر بما تقدم انفاً ان حديث عبدالله بن مسعود دل على ان نفح الروح الجنين يكون بعد تمام اربعة اشهر لكن ورد في صحيح مسلم - 00:05:47

من حديث حذيفة بن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة

بعث الله اليها ملكاً صورها وخلق سمعها وبصرها وجدها ولحمها وعظامها - [00:06:17](#)

ثم قال يا رب اذكر ام انتى فيقضي رب ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول رب ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي رب ما شاء ويكتب الملك - [00:06:49](#)

ثم يخرج الملك في الصحيفة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص ثمة امر في هذا الحديث حذيفة بن اسید رضي الله عنه يكون فيه شيء من التعارض - [00:07:15](#)

مع ما سبق في حديث عبدالله بن مسعود في حديث حذيفة هذا حذيفة بن اسید يقول اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة وقال بعث الله اليها ملكاً صورها وخلق سمعها وبصرها وجدها ولحمها - [00:07:34](#)

وعظامها ثم يقول يا رب اذكر ام انتى؟ فيقضي رب ما شاء ويكتب الملك ثم يقول اجله كتابة هذه الامور كل كتابة هذه الامور كلها دل هذا الحديث على انها تكون - [00:07:59](#)

اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة وفي حديث حذيفة او في حديث عبدالله بن مسعود السابق ذكره المراحل الثلاثة التي ذكرها وان كتابة الاقدار انما تكون بعد مئة وعشرين ليلة - [00:08:19](#)

وقف بعض العلماء مع هذين الحديثين فقال بعضهم ان هذا قد يختلف باختلاف الاجنة فبعضهم قد يحصل له هذا وبعضهم وبعضهم قد يحصل له ذلك ويحتمل والله تعالى اعلم ويحتمل والله تعالى اعلم - [00:08:42](#)

ان حديث حذيفة هذا يكون احد مراحل التقدير التي يكتب فيها ما قدر للانسان بقرينة قوله في هذا الحديث ما هي القرينة على هذا القرينة على ان هذا قد يكون في احد مراحل - [00:09:06](#)

تكوين الانسان سمع الجواب عن هذا السؤال ولكن بعد فاصل قصير باذن الله تعالى القرآن الكريم هو اصل الاصول. فمن علم احكامه ووفق للعمل بها فاز بالفضيلة في دينه ودنياه - [00:09:28](#)

ونورت في قلبه الحكمة. وصار اماماً في الدين وقد كان العلماء سلفاً وخلفاً. يبدأون طلب العلم بحفظ القرآن. قال ابن عبدالبر ولا اقول ان حفظه كن له فرض ولكن ذلك شرط لازم على من احب ان يكون عالماً فقيها - [00:10:00](#)

وطالب العلم يحرص على فهم القرآن وتعلم معانيه قال سعيد بن جبير من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالاعمي او كالاعرابي وبالتدبر يستنبط الدقائق والاحكام. ويستطيع تطبيق القرآن على الواقع بشكل صحيح. وبه يحصل الخشية - [00:10:24](#)

يتلو الخطيب قال تعالى لذا ينبغي ان نهتم بمدارسة القرآن في المساجد والمدارس. والدور المتخصص في تحفيظ القرآن وتعليمه. وبينبغي ان نستخدم التكنولوجيا الحديثة في تعلم القرآن وتعليمه من خلال الانترنت والفضائيات - [00:10:48](#)

فافعل يا طالب العلم ان القرآن الكريم هو رأس مالك. وهو اربح التجارات قال تعالى سراً وعلانية. يرجون تجارة مرحباً بكم مع حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه واله وسلم - [00:11:20](#)

من اتفاً هذا الاستفسار في الجمع بين حديث عبدالله بن مسعود الذي دل على ان كتابة مقدار الانسان تكون بعد مئة وعشرين يوماً واما في حديث حذيفة ابن اسید فقال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة - [00:12:10](#)

فيظهر والله تبارك وتعالى اعلم وهذا الذي ذكره بعض العلماء ان هذه احدى مراحل التقدير لانه ذكر في حديث حذيفة بن اسید مراحل لا تكون واقعاً الا في وقت متأخر - [00:12:35](#)

فانه قال فيه بعث الله اليها ملكاً صورها وخلق سمعها وبصرها وجدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انتى هذا هذه هذه الاشياء لا تكون واقعاً الا بعد ذلك بكثير - [00:12:52](#)

سيظهر والله تعالى اعلم ان هذه مرحلة من مراحل التقدير لهذا الجنين. يكتب فيها هذا هذه الامور ويحتمل عند بعض العلماء ان بعض الاجنة يكتب ذلك بعد مئة وعشرين يوماً كما في حديث ابن مسعود - [00:13:13](#)

وان بعضهم يكتب ذلك بعد مرور اثنين واربعين بعد مرور اثنين واربعين ليلة كما دل عليه حديث حذيفة بن اسید رضي الله عنهم اجمعين والله تعالى اعلم ثم قال صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:34](#)

فوالذي لا الله غيره ان احدكم لا يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
سيدخلها وان احدكم لا يعمل بعمل اهل النار - 00:13:57

حتى ما يكون وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة سيدخلها هذا الحديث او هذا القدر من الحديث نقف
معه وقفات مهمة الامر الاول دل هذا الحديث - 00:14:34

على ما جاء صريحاً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال انما الاعمال بالخواتيم وفي رواية الاعمال بخواتيمها
فدل هذا على اعتبار الخاتمة شقاوة الانسان او سعادته - 00:15:02
فمن ختم له السعادة وختم له بالعمل الصالح بعمل اهل الجنة فيرجى ان يكون من اهل الجنة ومن ختم له بعمل اهل النار فيخشى
عليه ان يكون من اهل النار - 00:15:36

فدل هذا على ما جاء صريحاً عن النبي عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالخواتيم او بخواتيمها فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة ثمة امر قد يشكل على الانسان - 00:15:57

يعمل بعمل اهل الجنة اي عمره حتى يقترب من خاتمته ونهايته فلا يبقى من عمره الا قدر يسير عبر عنه في الحديث بالذراع فيسبق
عليه الكتاب اي ما كتب له في اللوح ما كتب له عند الله ما كتب له - 00:16:30

وكذلك ما كتب عليه وهو في بطن امه او له فيسبق عليه الكتاب يسبق عليه لانه كتب انه ليس من اهل الجنة وانما من اهل النار
فيعمل بعمل اهل النار - 00:17:05

اي فيختتم له بخاتمة اهل النار والعياذ بالله فيدخلها وفي مقابل ذلك ايضاً ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار عمره يعمل عمل اهل النار
من الشرك والمعاصي والاثام حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع حتى يكون - 00:17:23

اقرب اجله واقترب نهاية عمره فيسبق عليه الكتاب كتب له انه من اهل الجنة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها كيف ذلك
جاء الجواب عن هذا السؤال وهذا الجواب هو الذي ذكره بعض اهل العلم في هذا الحديث - 00:18:00

قالوا ان قوله عليه الصلاة والسلام ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة ان احدكم ليعمل بأصل بعمل اهل النار اي في الظاهر وقد يكون
عند الاول في باطنه من خبيئة سوء - 00:18:32

ما يوجب له خاتمة سوء والعياذ بالله وقد يكون عند الثاني الذي يعمل بعمل اهل النار خبيئة خير لا يعلمها الناس لا يعلمها الا رب
الناس فيختتم له بخاتمة حسنة - 00:18:53

يدل على هذا ما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم التقى هو والمشركون وفي اصحابه رجل لا يدع شاذة ولا
فاذة الا اتبعها يضر بها بسيفه فقالوا - 00:19:15

ما اجزأ منا اليوم احد ما كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فاتبعه
يعني انا اصحابه واتبعه وانظر امره - 00:19:42

فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض وذبابة الجزء الحاد من السيف طرفه الحاد وذبابة بين
ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:20:13

اشهد انك رسول الله لما رأى من الاية البينة على على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الرجل الذي كان له سابقة والذي كان في
ساحة الوجى والمعركة لم يجزئ احد كما اجزأ هو - 00:20:45

ما يترك شاذة ولا فاذة الا يتبعها يضر بها بسيفه بذل نفسه فلما قال الصحابة واثنوا عليه فيما ظهر لهم فيما بدا لهم فقال عليه الصلاة
والسلام هو من اهل النار - 00:21:05

اتبعه هذا الصحابي حتى رأى ما رأى وانه قد قتل نفسه والعياذ بالله فقال الرجل اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص
عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:24

ان الرجل ليعمل بعمل او ليعمل عمل اهل الجنة فيما يbedo للناس هذا ظاهره وهو من اهل النار وان الرجل لا يعمل عمل اهل النار فيما

يبدو للناس هذا ظاهره - 00:21:45

لكن باطن الاول وباطن الثاني قد يكون فيهما ما لا يطلع عليه الا الله تعالى قال في الثاني وهو من اهل الجنة زاد البخاري في رواية انما الاعمال بالخواتيم نقف مع فاصل قصير - 00:22:11

ثم نختم الكلام عن هذا الحديث احسن الله لنا ولكم الخاتمة هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع فرأس مالك الحقيقي هو الوقت. قال الحسن البصري - 00:22:32

ابن ادم انما انت ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضاً. ومن اهمية الوقت اقسم الله به في كتابه فقال وسوف نسأل عن الوقت يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمها عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افناه. الحديث - 00:23:07

واما اراد الله بالعبد خيراً اعاده بالوقت. واذا اراد به شراء جعل وقته عليه. وفي سيرته اروع الامثلة على استغلال الوقت. فقد كان داود الطائي يستف الفتى ويقول بين سف الفتى - 00:23:40

اكل الخبز قراءة خمسين اية. وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض وكان الكتاب عند رأسه فاذا وجد افاقه قرأ فيه فاذا غلب وضعه. ومن ادب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لان للتأخير افات ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها. ومن المحافظة - 00:24:00 على الوقت بعد عن البطالين. الذين يقضون اعمارهم في المسامرات. فلا تكون من لا يشكرون نعمة الوقت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ - 00:24:27

مرحباً بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه عبد الله ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ثم قال عليه الصلاة والسلام كما تقدم - 00:24:48

والذي لا والله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث تقدم الكلام عن الجواب عن هذا السؤال الذي قد ينشأ عند الانسان كيف يحصل هذا؟ انسان يعمل بعمل اهل الجنة عمره. واخر يعمل بعمل اهل النار عمره - 00:25:13

وقد تقدمت الاشارة الى ما ذكره بعض اهل العلم من ان ذلك في ظاهره وانه قد يكون عنده خبيئة اخرى لا يطلع عليها الا الله عز وجل. فاما الاول الذي ظاهر عمله ظاهر عمل اهل الجنة. لكن قد يكون عنده خبيئة سوء والعياذ بالله. لا - 00:25:33
لا يعلمها الا الله فتكون سبباً في ان يختم له بعمل اهل النار والعياذ بالله. واما الاخر الذي يعمل بعمل اهل النار في ظاهر عمله الا انه قد يكون عنده خبيئة من امر صالح. كان يكون في قلبه خوف من الله وخشية من - 00:25:59

الله ونحو ذلك فالله تبارك وتعالى قد يجعل ذلك سبباً لان يختم له ما لاهل الجنة فيدخلها وتقدمت الاشارة الى ان هذا الحديث مع غيره فيها الدالة على ان العبرة بالخواتيم - 00:26:25

نعم ولهاذا كان من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ام سلمة رضي الله عنها كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك في حديث عبدالله ابن مسعود هذا المذكور انفا في الاشارة ايضاً - 00:26:51

الى تقلب حال الانسان في ظاهر عمله لقد كان يعمل بعمل اهل الجنة او بعمل اهل النار ثم يتغير عمله فيكون بعد ذلك على الجهة الاخرى اما بعمل اهل النار او بعمل اهل الجنة يتغير حاله - 00:27:24

وهذا ليس فقط في ظاهر العمل بل انه يكون ايضاً القلب يكون هذا التغير والتحول القلوب نسأل الله الثبات جاء في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:27:45

ان قلوببني ادم كلها بين اصابع من اصابع الرحمن كقلب واحد قلوببني ادم كلها ان قلوببني ادم كلها بين اصابع من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء - 00:28:06

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك فهما دعاء ان عن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب الاول ما جاء في حديث ام سلمة رضي الله عنها - 00:28:35

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي حديث عبد الله بن عمرو في صحيح مسلم اللهم مصرف القلوب. هناك قال يا مثبت القلوب وهنا قال اللهم مصرف القلوب - 00:29:00

صرف قلوبنا على طاعتك هذان دعاء ان عظيمان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم متصلان بهذا الامر العظيم نعم يمكن ان نقف مع فوائد يسيرة من الفوائد اظافة لما تقدم - 00:29:23

من الفوائد المهمة جدا التي دل عليها الحديث ان رزق الانسان واجله وعمله قد تقدم بها القدر وانها قد كتبت وقد قال الله عز وجل الرزق مثلا وفي السماء رزقكم - 00:29:50

فهذه امور قد قدرها الله عز وجل فلا يزيدتها سعي ساع ولا ينقصها قعود قاعد مهما سعى الانسان فلا يكون له الا ما قدر له لكن قد امرنا الله عز وجل - 00:30:12

يبذل العمل بالاسباب الاسباب الصحيحة شرعا وعقولا ستعمل الاسباب لكن ثمة فرق عظيم من يعمل الاسباب كمن يسعى في اسباب الرزق مثلا وقلبه متعلق بالسبب في تجارة او وظيفة او غيرها - 00:30:36

ويبين من يبذل الاسباب وي عمل الاسباب ولكن قلبه لا يتعلق الا بالخالق جل وعلا جل جلاله نعم فرق عظيم جدا فاما الاول فقد توكل على الاسباب وتخذله الاسباب واما الثاني فقد توكل على الله عز وجل - 00:31:02

من فوائد هذا الحديث ايضا اليقين والطمأنينة عند المؤمن المؤمن اذا امن بالقضاء والقدر اورثه ذلك طمأنينة وانشراح صدر يعلم يقينا انه لن يموت قبل يومه ويعلم يقينا انه لن يحوز من الرزق الا ما كتبه الله له - 00:31:28

وان كان يبذل الاسباب يبذل الاسباب المشروعة لكن يعلم انه اذا نزل قدر الله واذا جاء امر الله سلام فلا مرد له ولهذا اورث مثل هذا مثل هذا الاعتقاد اورث عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اورث قوة وانشراحها في الصدر وطمأنينة وسعادة يجدها المؤمن - 00:31:54

لا يجدها المحروم من هذه العقيدة العظيمة عقيدة الایمان بالقضاء والقدر كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما يذكر عنه يقول اي يومي من الموت افر اهرب في اي اليومين اهرب من الموت؟ في اي اليومين - 00:32:23

اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر هل افر من الموت في اليوم اللي سيكون مقدر فيه وفاتي؟ او افر من الموت في اليوم الذي لا يقدر فيه ان اموت - 00:32:45

اي يومي من الموت افر يوم لا قدر او يوم قدر يوم لا ارهبه ومن المقدور لا ينجو الحذر اذا هذا اورثه شجاعة واقداما. لانه على عقيدة ويفقين انه في هذا اليوم ان كان مقدرا ان يموت - 00:32:59

فلن يرد هذا القدر مهما عمل من الاسباب لن يرد هذا القدر ابدا اذا فلما مرد له سيكون في قلبه طمأنينة ويفقين طيب واذا كان هذا اليوم مقدر ان يبقى والا يموت فمهما عمل فانه لن يموت. فاورثه ذلك هذه الشجاعة وهذا - 00:33:22

وهذه الطمأنينة نحن في عالم اليوم الذي كثرت فيه الماديات وكثرت وكثير في التعلق بالاسباب نحتاج ان نستحضر هذه المعاني العظيمة ونتوكل على الله تعالى حقا ويفقين. ونعلم صدقها ويفقين ان ما اخطأنا لم يكن ليصيبنا. من - 00:33:45

الرزق او الاجر. وما اصابنا لم يكن ليخطتنا ونعمل بالاسباب الشرعية الاسباب الشرعية رباء مرضات الله تعالى ابتغاء مرضات الله وابتغاء تحصيل ما ينتج عنها مما جعله الله تعالى مسببا - 00:34:08

عن تلك الاسباب. ولهذا لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام رزقه لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام رزق الطير قال والله لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - 00:34:29

تندو خماما يعني جياعا في الصباح تخرج وتروح بطانا ترجع وهي شبعا في اخر المطاف وفي اخر النهار قال بعض اهل العلم لكنها خرجت مراجعة بذلك شيئا من السبب لكن الذي رزقها هو الله تبارك وتعالى. اسأل الله تبارك وتعالى ان يختتم لي ولكم - 00:34:46

بخاتمة اهل السعادة. وان يجيرني وياكم من خاتمة اهل الشقاوة. الى اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تلك العنواد في صرح علم الراسخ الاركانى بشرى لنا بشرى لنا بشرى لنا زاد - 00:35:10

- 00:35:40 -